الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

الأستاذة ياسمين يوسف سلامه

مدرسة كينجز البرشاء

مبادرة التَّعلم بالمشاريع

هدف المبادرة: تحويل التعلم من تقليدي إلى فعال باستخدام المشاريع.

دراسة تطبيقية في تعليم العربية للناطقين بغيرها في مدرسة كينجز البرشاء

---

1. المقدمة

يشهد التعليم المعاصر تحوّلاً متسارعًا نحو تبنّي أساليب تدريس تفاعلية تجعل من المتعلم محورًا أساسيًا في العملية التعليمية. ومن بين هذه الأساليب، برز التعلم القائم على المشاريع بوصفه نموذجًا فاعلًا في ربط التعلم النظري بالتطبيق العملي، وتنمية المهارات الفكرية واللغوية والاجتماعية لدى المتعلمين. وفي سياق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تبرز الحاجة الماسّة إلى إيجاد بيئات تعليمية محفّزة تتجاوز الحفظ والتلقين، وتوظف الممارسات اللغوية في سياقات واقعية وذات معنى.

استجابةً لهذه الحاجة، جاءت هذه الورقة البحثية لتوثق تجربة تعليمية رائدة نُفّذت في مدرسة كينجز البرشاء بدبي، هدفت إلى تحويل التعلم من تقليدي إلى تعلم فعّال باستخدام المشاريع. وتستعرض الورقة مبادرتين تعليميتين تم تنفيذهما على مدار عامين دراسيين، وهما: "أقلام واعدة" و"بودكاست بالعربي".

---

2. الإطار النظري

يعتمد التعلم القائم على المشاريع على مبدأ أن الطلاب يتعلمون بشكل أفضل من خلال الانخراط في مشاريع عملية تتطلب منهم البحث، والتخطيط، والتنفيذ، والتقييم ثم تطوير عملهم وتعلمهم. ويساهم هذا النوع من التعلم في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين مثل التعاون، والتفكير النقدي، وحل المشكلات، والإبداع.

في مجال تعليم اللغات، يوفر هذا النموذج فرصًا حقيقية للمتعلمين لاستخدام اللغة في سياقات هادفة وحقيقية، مما يعزز من دافعيتهم ويزيد من كفاءتهم اللغوية بطريقة طبيعية وتراكمية.

---

3. وصف المبادرة التعليمية

3.1 مبادرة أقلام واعدة

تهدف هذه المبادرة إلى تطوير مهارات الكتابة الإبداعية لدى الطلبة غير الناطقين باللغة العربية، من خلال كتابة قصص قصيرة وتحويل شخصياتهم إلى شخصيات كرتونية باستخدام الذكاء الاصطناعي. شارك في المشروع طلاب تتراوح أعمارهم بين 12 و16 سنة من خلفيات ثقافية متعددة، ونتج عنه أكثر من 70 قصة أضيفت إلى مكتبة المدرسة.

تناولت القصص موضوعات متنوعة تتعلق بالقيم الإماراتية مثل التسامح، والتنوع الثقافي، واحترام الآخر، إضافة إلى مواضيع شخصية مثل الهوايات، والصحة النفسية، والقدوة في الحياة. تم تنظيم حفل توقيع جماعي للقصص وتوزيع نسخ مطبوعة على الطلبة. كما قام الطلاب بتجربة تسويق القصص والتبرع بعائدها لجمعية الهلال الأحمر، مما عزز لديهم روح العمل التطوعي.

أولًا: مبادرة أقلام واعدة

هدف المبادرة

يهدف مشروع *"أقلام واعدة"* إلى تنمية مهارات الكتابة الإبداعية باللغة العربية لدى الطلبة غير الناطقين بها، من خلال تمكينهم من إنتاج قصص قصيرة مستلهمة من خبراتهم وهواياتهم.

وصف المبادرة

تهدف هذه المبادرة إلى تطوير مهارات الكتابة الإبداعية باللغة العربية لدى الطلبة غير الناطقين بها من خلال كتابة قصص قصيرة وتحويل شخصياتهم الحقيقية إلى شخصيات كرتونية باستخدام الذكاء الاصطناعي. شارك في المشروع طلاب تتراوح أعمارهم بين 12 و16 سنة من خلفيات متعددة، ونتج عن المبادرة أكثر من 70 قصة أُضيفت إلى مكتبة المدرسة.

المستويات والمحاور

- **المستوى الرابع**: مدينة دبي - مدينة الجمال.
- **المستوى الخامس**: الرياضات والهوايات.
- **المستوى السادس**: السفر، التَّسوق.
- **المستوى السابع**: المهن، اهتمامات ناشىء.
- **المستوى الثامن:** التنوع والتسامح.
- **المستوى التاسع**: رغباتي واهتماماتي.

آلية تنفيذ مشروع "أقلام واعدة"

تم تنفيذ مشروع "أقلام واعدة" عبر سلسلة من الخطوات التربوية والتقنية التي تكاملت لتحقيق أهدافه، وتمثلت آلية التنفيذ فيما يلي:

1. **التهيئة والتحفيز**
تم عرض نماذج قصصية ملهمة وتعريف الطلبة بفكرة المشروع وأهدافه، مع تحفيزهم على تحويل تجاربهم وخيالاتهم إلى نصوص سردية. بناء على مستوياتهم وخبراتهم.
2. **التخطيط والكتابة**
بدأ الطلبة بكتابة مسودات قصصهم القصيرة، مستندين إلى الموضوعات التي درسوها خلال العام الدراسي، مثل: التسامح، التنوع الثقافي، الهوايات، والقدوة.
3. **الدعم والتقويم**
قدم المعلمون ملاحظات توجيهية لكل طالب لتطوير النصوص وتحسين الأسلوب والبناء القصصي، مع مراعاة الفروق الفردية اللغوية والثقافية.
4. **تحويل الشخصيات إلى رسوم كرتونية**
تم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي والتصميم الجرافيكي لتحويل صور الطلبة إلى شخصيات كرتونية تمثل أبطال القصص التي كتبوها.
5. **الإخراج الفني والطباعة**
نُفذت عمليات تصميم الغلاف والإخراج الفني للقصص داخل المدرسة، ثم تمت طباعتها على نفقة المدرسة، وإعداد نسخ مخصصة للعرض والتوزيع.
6. **التوثيق والنشر**
أُقيم حفل توقيع رسمي للطلبة في نهاية العام الدراسي، وتم التبرع بجزء من العائدات لصالح جمعية الهلال الأحمر، كما أُضيفت القصص إلى مكتبة المدرسة، ونُشرت مجموعة منها على منصات عربية تعليمية مرموقة.

التحديات والحلول

واجه تنفيذ مشروع "أقلام واعدة" عددًا من التحديات، وتم التعامل معها من خلال حلول عملية وتربوية، كما يلي:

- **تفاوت مهارات الكتابة باللغة العربية بين الطلبة**
الحل: تم اعتماد خطط تفريدية في الكتابة، وتقديم نماذج مشروحة، ودعم فردي مكثف لتحسين الكتابة حسب المستوى.
- **ضعف خيال بعض الطلبة عند ابتكار القصة**
الحل: جرى تنظيم جلسات عصف ذهني جماعية، واستخدام أسئلة محفّزة للخيال، وربط القصص بمواضيع قريبة من واقع الطلبة واهتماماتهم.
- **قلة الخبرة في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وتقنيات الجرافيك**
الحل: تم توفير ورش عمل مصغّرة، ودعم فني مباشر أثناء عملية تحويل الشخصيات ورسمها.

- **الخجل أو ضعف الثقة بالنفس لدى بعض الطلبة عند عرض القصص**

الحل: تم تشجيعهم من خلال عروض صفية تجريبية أولية، وتعزيز روح الفريق والدعم الإيجابي بين الزملاء.

- **ضيق الوقت خلال الأسابيع الأخيرة من الفصل الدراسي**

الحل: التنسيق مع المعلمين لتخصيص حصص إضافية، وتنظيم العمل ضمن جدول مرحلي واضح.

أثر المشروع في تطوير مهارات القرن الواحد والعشرين

ساهم مشروع *"أقلام واعدة"* في تطوير مجموعة من مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلبة، بما في ذلك:

- التفكير النقدي والإبداعي من خلال ابتكار شخصيات قصصية وبناء حبكات ذاتية.
- التعاون والعمل الجماعي في مراحل التخطيط والمراجعة والتصميم.
- مهارات التقنية والذكاء الاصطناعي، حيث استخدم الطلبة أدوات الذكاء الاصطناعي لتحويل شخصياتهم الحقيقية إلى رسومات كرتونية، ما عزز فهمهم للتقنيات الحديثة وجعلهم أكثر استعدادًا للتفاعل مع أدوات العصر الرقمي.
- الاتصال الفعّال عبر الكتابة والتعبير عن الذات بطريقة مؤثرة.
- المواطنة الرقمية من خلال التعامل المسؤول مع النشر والمشاركة عبر الوسائط الإلكترونية.

وقد ساهم دمج الذكاء الاصطناعي في المشروع في إكساب الطلبة مهارات تقنية متقدمة، وخلق بيئة تعليمية معاصرة تمزج بين اللغة والتكنولوجيا بطريقة تحاكي واقعهم الرقمي وتفتح أمامهم آفاقًا جديدة في التعلم والإنتاج المعرفي.

أثر المشروع

أسهم مشروع *"أقلام واعدة"* في تحقيق مجموعة من الآثار التعليمية والتربوية العميقة على صعيد مهارات الطلبة وتفاعلهم مع اللغة العربية، ومن أبرز هذه الآثار:

- **تحسين مهارات التخطيط والتنظيم:** أتاح المشروع للطلبة الفرصة لتخطيط قصصهم من الفكرة إلى التنفيذ، مما عزز قدرتهم على تنظيم الأفكار وتسلسل الأحداث وبناء شخصيات قصصية متماسكة.
- **تنمية مهارات التطبيق والتطوير:** من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي والجرافيك، تعرّف الطلبة على أدوات رقمية حديثة، وطبقوا تقنيات متقدمة في إخراج أعمالهم القصصية، مما نمّى لديهم مهارات التعلم الإبداعي العملي.

- **تعزيز مهارات الكتابة باللغة العربية:** مكّن المشروع الطلبة من إنتاج نصوص قصصية أصيلة بأساليب تعبيرية متنوعة، مما ساعد على تحسين قواعدهم اللغوية، وتنمية رصيدهم المعجمي، وتعزيز قدرتهم على السرد الإبداعي.
- **بناء الثقة بالنفس:** انعكست تجربة النشر والتكريم إيجابيًا على ثقة الطلبة بأنفسهم، إذ لمسوا قدرتهم على التأليف والإبداع بلغة ليست لغتهم الأم، ووجدوا صدى حقيقيًا لأعمالهم في المجتمع المدرسي والإعلامي.
- **غرس قيم العمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية:** تعلّم الطلبة من خلال بيع نسخ قصصهم بأسعار رمزية والتبرع بجزء من العائد لجمعية الهلال الأحمر الإماراتية، أن الإبداع يمكن أن يكون وسيلة للعطاء وخدمة المجتمع.
- **تعزيز التفاعل الثقافي والانفتاح اللغوي:** أسهم المشروع في تشجيع الطلبة على التعبير عن أفكارهم وتجاربهم باستخدام اللغة العربية، بما يعكس انخراطهم في بيئة تعليمية داعمة للقيم الإنسانية والتواصل الثقافي.

الاحتفاء بالإنجاز

أقيم حفل توقيع للقصص في نهاية العام الدراسي، وطُبعت مئات النسخ، كما تم تكريم الطلبة وتشجيعهم على الاستمرار في تطوير مهاراتهم الكتابية.

نشر أكثر من 10 قصص بأقلام الطلاب على منصات تعليمية عربية معروفة لتعليم العربية لغير الناطقين بها مثل موقع (I start Arabic).

التوصيات

- توسيع نطاق المشروع ليشمل صفوفًا إضافية ومستويات عمرية مختلفة لتعزيز المشاركة والانتشار الأوسع للمبادرة.
- دمج تدريبات متقدمة في الكتابة الإبداعية ضمن المنهج، لتحسين جودة الإنتاجات اللغوية وتطوير الأسلوب الأدبي لدى الطلبة.
- تعزيز التعاون مع منصات تعليمية رقمية لنشر القصص إلكترونيًا بشكل أوسع، وتحقيق انتشار أكبر لإبداعات الطلبة.
- إشراك أولياء الأمور في عرض الإنتاجات والمشاركة في حفلات التوقيع، مما يعزز الروابط بين البيت والمدرسة ويدعم ثقة الطلبة بأنفسهم.
- تنظيم مسابقات سنوية للقصة القصيرة باللغة العربية لتشجيع التميز وتقدير أفضل الأعمال الطلابية.

- توفير برامج تدريب فنية وتقنية لتطوير مهارات الرسم الجرافيكي وتصميم الشخصيات، بما يعزز الجانب الإبداعي في المشروع.
- قياس الأثر التربوي للمشروع بشكل دوري من خلال أدوات تقييم متنوعة لضمان استمرارية التطوير والتحسين.

التوسع والتعاون مع مدارس أخرى

شهد مشروع "أقلام واعدة" اهتمامًا متزايدًا من قبل عدد من المؤسسات التعليمية، مما أدى إلى بدء تعاون فعلي مع مدارس أخرى في إمارة دبي وخارجها، بهدف نقل التجربة وتعميمها كنموذج ناجح لتعليم اللغة العربية بطرق مبتكرة. وقد تم تقديم عروض تعريفية للمشروع، وتبادل الخبرات مع معلمي اللغة العربية في تلك المدارس، كما أبدت العديد من المدارس رغبتها في تبني الفكرة وتنفيذها ضمن برامجها اللغوية، مما يعكس قابلية المشروع للتكرار والتكيّف مع سياقات تعليمية متنوعة.

4. مبادرة بودكاست بالعربي

تم تنفيذ هذه المبادرة لتطوير مهارات التحدث باللغة العربية من خلال إنتاج حلقات بودكاست ضمن مجموعات طلابية. شارك 195 طالبًا في المشروع، ونتج عنه 20 حلقة فيديو تم تصويرها باستخدام تقنيات احترافية في استوديو المدرسة.

تنوعت موضوعات الحلقات بحسب المستويات: مدينة دبي، الرياضات، السفر، المهن، والرغبات والاهتمامات. مر المشروع بثلاث مراحل: كتابة النصوص، دعم لغوي من المعلمين، ثم إنتاج الحلقات.

هدف المشروع

يهدف المشروع إلى تطوير مهارة التحدث باللغة العربية لدى الطلبة غير الناطقين بها من خلال توظيف وسائل الإعلام الحديثة كالبودكاست، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم ويشجعهم على استخدام اللغة العربية في مواقف حياتية مختلفة.

مدة المشروع

ثلاثة أسابيع.

عدد المشاركين

- عدد الطلاب المشاركين: **195 طالبًا**.
- عدد الفيديوهات المنتجة: **20 فيديو**.

المستويات والمحاور

- **المستوى الرابع**: مدينة دبي - مدينة الجمال.
- **المستوى الخامس**: الرياضات والهوايات.
- **المستوى السادس**: السفر.
- **المستوى السابع**: المهن.
- **المستوى التاسع**: رغباتي واهتماماتي.

آلية العمل

1. **التخطيط والكتابة**: قام الطلاب ضمن مجموعاتهم بالتخطيط لسيناريو الحوار وكتابة نصوص البودكاست بشكل فردي ومستقل خلال الحصص الدراسية.
2. **الدعم والتوجيه**: قدم المعلمون الدعم اللازم للطلبة من خلال تطوير أفكارهم وتحسين الحوار والنقاش.
3. **التصوير والإنتاج**: تم تصميم وتصوير الفيديوهات في استوديو المدرسة باستخدام أحدث تقنيات التصوير والإنتاج.

التحديات والحلول

التحديات التي واجهتنا والحلول

واجهنا خلال تنفيذ المبادرتين عددًا من التحديات التي تطلبت حلولًا مبتكرة وتعاونية. من أبرز هذه التحديات:

1. **ضعف الثقة اللغوية لدى الطلبة**: عانى العديد من الطلاب من التردد والخوف من استخدام اللغة العربية، لا سيما في المشاريع التي تتطلب التحدث أو الكتابة الإبداعية. وللتغلب على ذلك، وفرنا بيئة تعليمية داعمة تشجع على المحاولة دون خوف من الخطأ، وركزنا على التعزيز الإيجابي، كما أقمنا ورشًا تمهيدية لتنمية المفردات وتطوير المهارات اللغوية تدريجيًا في استخدام استراتيجيات التعلم الحديث مثل التعلم المستقل.
2. **صعوبات تقنية وفنية في التصميم والإنتاج**: خاصة في مشروع "أقلام واعدة" الذي تضمن تحويل الشخصيات إلى رسوم كرتونية باستخدام الذكاء الاصطناعي، وكذلك في إنتاج الفيديوهات لمشروع

البودكاست. تعاون فريق اللغة العربية مع قسم التكنولوجيا والتصميم والموسيقى في المدرسة لتقديم الدعم الفني والتقني اللازم، كما تم تدريب الطلاب على استخدام بعض الأدوات التقنية الأساسية.

3. **تنوع المستويات اللغوية والثقافية للطلبة**: بما أن الطلاب من خلفيات متعددة، كان من التحديات إعداد محتوى يتناسب مع جميع المستويات. ولحل هذه الإشكالية، قمنا بتفريد المهام وتقديم أنشطة مرنة تتناسب مع قدرات كل مجموعة، بالإضافة إلى توفير مواد داعمة وشرح ميسر بحسب المستوى.

4. **إدارة الوقت ضمن الجدول الدراسي**: تنفيذ هذه المشاريع تطلب وقتًا إضافيًا خارج الإطار التقليدي للحصص الدراسية. لذلك تم العمل مع الطلاب على مراحل ممتدة لضمان الاستمرارية دون الضغط الزمني.

5. **ضعف مشاركة بعض الطلاب في البداية**: لوحظ تردد بعض الطلبة في التفاعل الكامل مع المشروع في مراحله الأولى. وتمت معالجة هذا التحدي من خلال تحفيزهم بعرض قصص النجاح السابقة، وتكريم المشاركين، وتوضيح القيمة التعليمية والاجتماعية التي سيكتسبونها، مما شجعهم على الانخراط الفعال لاحقًا.

أثر المشروع في تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين

ساهم مشروع *"بودكاست بالعربي"* في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلبة من خلال بيئة تعلم نشطة قائمة على الإنتاج والتواصل، ومن أبرز هذه المهارات:

- **مهارات الاتصال والتواصل:** من خلال إعداد النصوص وتقديمها صوتيًا بلغة واضحة ومفهومة.
- **التفكير النقدي والإبداعي:** عبر تصميم سيناريوهات تتناول موضوعات من واقعهم وتقديمها بأساليب مشوّقة.
- **العمل التعاوني:** حيث عمل الطلبة ضمن مجموعات، مما ساعدهم على تبادل الأدوار وتقدير قيمة العمل الجماعي.
- **استخدام التكنولوجيا في التعلم:** تم توظيف أدوات رقمية في التسجيل والإنتاج والنشر، مما عزّز من وعي الطلبة بكيفية الاستفادة من الوسائط الحديثة في التعليم.
- **المواطنة الرقمية:** من خلال نشر المحتوى المسؤول والملتزم، وإدراك أهمية الأثر الرقمي.

هذا المشروع عزز حضور اللغة العربية في الفضاء الرقمي بوسائل إبداعية، وربط بين المهارات اللغوية والمهارات المستقبلية التي يحتاجها الطلبة في عالم متغير.

ختام المشروع

تم عرض الفيديوهات على قناة المدرسة على اليوتيوب ليتم انشاء أول مكتبة إلكترونية من إعداد وتقديم طلاب غير عرب وتم تكريم الطلبة المشاركين في حفل ختامي، مما ساهم في خلق تجربة تعليمية ممتعة وملهمة لهم.

من نتائج المشروع:

- **تعزيز ثقة الطلبة باستخدام اللغة العربية.**
- **إنشاء مكتبة إلكترونية من الحلقات لدعم مهارات الاستماع لدى زملائهم.**
- **توثيق إعلامي واسع عبر الصحافة وقناة سكاي نيوز الإذاعية ومشاركة الطلبة في بودكاست مباشر على الإذاعة في برنامج "سؤال حر".**

---

5. النتائج والتوصيات

- **إقبال كبير من الطلبة على تعلم اللغة العربية بوصفها وسيلة تعبير وإبداع.**
- **ارتفاع ملحوظ في جودة الإنتاج اللغوي الشفهي والكتابي.**
- **إنشاء مكتبة إلكترونية من إنتاجات الطلبة لدعم مهارات الاستماع.**
- **إثراء مكتبة المدرسة بعدد كبير من القصص التي كتبها الطلبة بأنفسهم.**
- **نشر أعمال الطلاب على منصات تعليمية عربية معروفة.**
- **تعزيز صورة اللغة العربية كلغة تواصل وإبداع داخل المدرسة.**
- **تحفيز المدارس الأخرى على تبني مشاريع مشابهة حيث تم التواصل مع عدة مدراس لنقل التجربة.**

---

6. الخاتمة

تُظهر تجربتا "أقلام واعدة" و"بودكاست بالعربي" أهمية توظيف المشاريع التعليمية في تطوير مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها. لقد ساهمت هذه المبادرات في خلق بيئة تعليمية تفاعلية مشجعة، عززت من الثقة بالنفس لدى الطلاب، وربطت اللغة بسياقاتهم الواقعية. وتمثل هذه التجربة نموذجًا يمكن تطبيقه وتطويره في مؤسسات تعليمية أخرى تسعى لجعل التعلم أكثر فاعلية ومتعة.

---

7. التوثيق الإعلامي

حظيت المبادرتان بتغطية إعلامية واسعة تعكس أثرهما في تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن أبرز التغطيات:

- **تغطية مبادرة "أقلام واعدة":**
  - **جريدة البيان الإماراتية:**
    363 طالباً أجنبياً يؤلفون 70 قصة قصيرة باللغة العربية
  - **منصة التاج الإخبارية العربية:**
    مدرسة كينجز البرشاء تنفذ مبادرة تعليمية فريدة في تعليم العربية

- **تغطية مبادرة "بودكاست بالعربي":**
  - **قناة سكاي نيوز عربية – بودكاست (حلقة في برنامج سؤال حر):**
    بودكاست خاص مع طلاب كينجز البرشاء حول تجربتهم في إنتاج بودكاست بالعربية
  - **جريدة البيان الإماراتية – قسم التعليم:**
    مدرسة كينجز تطلق أول مكتبة بودكاست لغير الناطقين بالعربية

المراجع:

1. الزهراني، عبدالله بن محمد. (2018). *استراتيجيات التدريس الحديثة: رؤية تطبيقية في تعليم اللغة العربية*. مكتبة المتنبي، الرياض.
2. الخطيب، محمد علي. (2020). *أساليب تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها*. دار الفكر، عمان.
3. وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة. (2022). "دليل المعلم في التعليم القائم على المشاريع". تم الاسترجاع من: https://www.moe.gov.ae
4. Edutopia. (n.d.). "Project-Based Learning". The George Lucas Educational Foundation. تم الاسترجاع في مايو 2025 من: https://www.edutopia.org/project-based-learning